صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال
اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه وآكل انا وعيالي ثلثا وارد
فيها ثلثه ق مالك بن صعصعة رض بفتح الصادين المهملتين وبالعينين المهملتين
قيل ما رواه عن النبي عم خمسة احاديث له في الصحيحين هذا الحديث وحده بينما
ما فيه زايدة انا في الحطيم وهو حطيم الكعبة ش فيها اشرع سمي حطيما لان جداره منكسر
عن مساواة الكعبة وربما قال في الحجر بكسر الحاء وكون الجيم بمعنى الحطيم سمي حجرا لانه
حجر عن الكعبة مضطجعا قال الجوهري كلما حجرته من حايط فهو حجر وانما قال الراوي
وربما قال لان النبي عم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر تارة مضطجعا
اذ اتاني آت فقد بتشديد الدال اي شق قال الراوي وسمعته اي النبي عم يقول
فشق ما بين هذه وهذه قال بعض رواة الحديث يعني بين نقرة نحره الى عانته
فاستخرج قلبي قيل هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره على ما روى مسلم عن انس
ان رسول الله عم اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق بطنه
فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء
زمزم ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد
قتل واستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره
ثم اتيت بطست وهو معروف وقيل تاءه بدل من السين من ذهب مملوة ايمانا قال
القاضي لعله من باب التمثيل او تمثل له الايمان بصورة الجسم كما تمثل له ارواح الانبياء بالصور
التي كانوا عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الايمان فسمي
ايمانا لكونه سببا له الى هنا كلامه لعله اراد به ان يكون ذلك الشيء جسما يقوي القلب
بخاصية اشد تقوية فيكمل به تصديقه كان شيخي والدي تغمده الله برحمته يقول
كون الطست مملوة بالايمان يحتمل ان يكون باعتبار ما يؤول اليها من انها تملأ بقلب
النبي عم الموصوف بكمال الايمان فغسل قلبي وهذا الغسل كان لتصفية وتزييد
قابليته لمعرفة ما تحجز القلوب عن معرفته ثم حشي على بناء المجهول اي ملئ بالقلب
ظرفه وهو الجلد الرقيق الذي كان القلب فيه ثم اعيد اي وضع القلب في مكانه
او معناه التئم موضع الشق قيل ما ذكر في الحديث من شق النحر واستخراج القلب و
ما يجري مجراه فان السبيل في ذلك التسليم لا التعرض لتوجيهه بتكلف ادعاء
للتوفيق بين المنقول والمعقول هربا مما يتوهم انه محال وقال الشيخ التوربشتي

نحن

نحن لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق اذا لم يستحل وهذا الخبر مما لا
استحالة فيه ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى
طرفه اي ابعد نظره فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح
اي طلب فتح بابها قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد وفيه اشارة الى انه
انما استفتح لكون انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يقدر
احد ان يمر عليها او يدخلها الا باذن الحارسين قيل وقد ارسل اليه يعني هل ارسل الله
الى محمد للعروج رسولا قيل معناه هل صار رسولا والاول اظهر لان امر نبوته كان
مشهورا لا يكاد يخفى على حراس السموات قال نعم قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة
فنعم المجيء جاء وفيه تقديم وتاخير والمخصوص بالمدح محذوف فيه تقديره جاء فنعم
المجيء مجيئه ففتح اي باب السماء الدنيا فلما خلصت اي وصلت فاذا فيها آدم اذا
للمفاجاة وكذا في اخواتها فقال اي جبريل عم هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال الامام التوربشتي امر
النبي عم بالتسليم على الانبياء وان كان افضل منهم لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم
القائم وهم في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية
فاستفتح اي طلب فتح بابها قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما
ابنا خالة يعني كل منهما ابن خالة الآخر قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم
قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اعلم ان رؤيته عم الانبياء
في السماء الاولى الى السابعة تدل على تفاوت منازلهم ودرجاتهم وعبوره عم عن
جميعهم يدل على انه عم اعلى منهم ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)